الطبعة الثالثة

أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالآمَالِ أَرْقُبُهَا
مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الأَمَلِ

فُسْحَةُ الأَمَلِ

نَظَرَاتٌ فِي الدِّينِ وَالحَيَاةِ

تأليف

أحمد سالم

هذا كتاب جمعتُ بين دفتيه ما انتخبته مما سطرته ونشرته، في قرابة عشرين عامًا تصرمت علي وأنا ممسك بقلمي أبين به عما أعتقد صوابه، وأرجو أن أنتفع بذكره وبيانه، فإن تبعه الناسُ كان خيرًا، وإن ردوه علي لم يضرني ذلك إلا بقدر إعراضي عن النصح المطوي في ثنايا ذلك الرد. وكتاباتي مذ حملتُ القلم قد كسرتها على ثلاثة فروع، أولها ما يتعلق بالشرع وفقه نص الوحي، وثانيها ما يتعلق بقضايا الواقع وعمل النظر في مستجداته، يرجو سداد الرأي وصواب العمل، وثالثها ما يتعلق بالفرد وما يعالجه من تحديات خاصة تتصل بأركان الذات الأربعة: العقل والقلب والنفس والجسد وتجليات كل ذلك على السلوك مع الله ومع الناس ومع الكون المشهود. فها هي تلك المقالات بين يديك قد نقحتُها وزدتُ فيها وعليها ما لا يغني عنه ما سبق نشره منها، فأسأل الله أن ينفعني بها، وأن تجد فيها ما يعينك على الاعتبار والتفكر والنظر، سواء قبلت ما فيها أو رددته، أو أمسكت بعضًا ورددت بعضًا.

السعر: **15** دولار
أو ما يعـــــادلـها

إضاءة

يقول مصطفىٰ صادق الرافعي رَحِمَهُ اللَّهُ، في واحد من أعظم وأجل معانيه التي أبان عنها:

«والناس في هذه الحياة كحشد عظيم يتدفق من مضيق بين جبلين ينفذ إلىٰ الفضاء، فإذا هم أدركوا جميعًا أنهم مفضون إلىٰ هذه النهاية= مروا آمنين وكان في يقينهم السلامة، وفي صبرهم الوقاية.

والموت أشقىٰ الموت هنا، في هذا المضيق بين الجبلين= اعتبار الحاضر حاضرًا فقط، والضجر منه، وجعل الإنسان نفسَه غاية.

والحياة أهنأ الحياة= هي في اعتبار الحاضر بما وراءه، والصبر علىٰ شدته، وجعل الإنسان نفسه وسيلة».

قلت: وجماع هذا المعنىٰ في قوله ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».

وأصله كله قول الله: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾.

عجلة للقراءة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١١
أولاً: التنمية الإيمانية والذاتية	**١٣**
مفاتيح الحياة الطيبة: المقدمات	١٥
مفاتيح الحياة الطيبة: الأدوات	١٩
مفاتيح الحياة الطيبة: النفع	٢٤
الرغوة ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]	**٢٩**
الهشتاج	٣٤
تخينة وسودا ومناخيرها كبيرة	٤١
جحيم المعرفة ونعيم الجهل والنسيان	٤٨
حربٌ عالمية علىٰ الأبواب	٥٦
رَجل نَفيس كُتِبَ بقلم نَسْخٍ عتيق، وفيه خَرْمٌ، وبآخره نَقْصٌ، وفي أطرافه آثار أَرَضَةٍ	٦٤
قواعدُ الحب	٦٨
محمدٌ وصحبه: مقال في الفرادة الإنسانية	٧٦
نوستالجيا	٨٢
ولد في السادس والعشرين من أكتوبر	٨٨
ثانيًا: الدراسات الفكرية	**٩٥**
الخلافة . . الحلم والوهم والدم	٩٧
المرجعية	١٠٨
المبحث الأول: مفهوم المرجعية	١١١

عينة للقراءة

الموضوع	الصفحة

المبحث الثاني: المرجعية الإسلامية . . المفهوم والقضايا ١١٧
أولًا: مفهوم المرجعية الإسلامية في السياق المعاصر ١١٧
ثانيًا: المرجعية الإسلامية . . تحديات ثلاثة ١٢٥
ثالثًا: المرجعية الإسلامية بين الدين والسياسة ١٣٠
ثبت المراجع ١٤١
التَّدرُّج في تطبيق الشريعة . . المفهوم والرؤية ١٤٣
إسلاميون أم مسلمون ١٥٥
لم أعد إسلاميًّا . . قراءة في أزمة الحركات والمنشقين عنها ١٦٣
أين الخلل؟ ١٧٦
ماذا قدَّم الإسلاميون للمرأة ١٨٢
حقيقة التغريب ١٩٠
خارطة التنوير من التنوير الغربي إلىٰ التنوير الإسلامي ٢١٣
المضمون العَلماني في الاتجاه التنويري ٢٣٠
(المشروعية السياسية) ٢٣٠
المضامين العلمانية للفكر التنويري ٢٥٤
الجريمة والعقوبة ٢٥٤
خلاصة ٢٨٠
لماذا يرفضون أن تكون الرِّدَّة ٢٨٢
جريمةً تستحق العقوبة القضائية؟ ٢٨٢
درسٌ في البصيرة الضالة ٢٩١
ذوبوا أو موتوا: ليس ثمة خيارات هنا ٣٠١
في الحاجة إلىٰ التنظير ٣٠٧
عن الإعلام نتحدث ٣١٢
شيخ جاكسون ٣١٧
الشيخ السوبر مان ٣٢٤
ثالثًا: الدراسات الشرعية **٣٣١**
أركان الإبداع العلمي ٣٣٣
أعمدة العلم ٣٣٩
أعمدة العلم . . دواعي الاعتناء ٣٤٦
أعمدة العلم . . شرط الدراسة ٣٥١

عينة للقراءة

الموضوع	الصفحة

أعمدة العلم . . عناصر الدراسة وخطواتها ٣٦٠
طريقة التعامل مع أصحاب الخلاف غير السائغ ٣٧٠
شهر سيف الإجماع قطعًا للنزاع، ولو كان إجماعًا ظنيًّا ٣٨٠
فتاي بطبعه ٣٩٠
هل الخلاف في المجاز لفظي؟ ٣٩٧
جِنَايَاتٌ عَلَىٰ الْعِلْمِ وَالْمَنْهَجِ . . ظَاهِرُ اللَّفْظِ ٤٠٠
عقوبة المرتد . . بالعقل ٤٢٠

عينة للقراءة

بسم الله المستعان لا حول ولا قوة إلا منه، والحمد لله الذي نتقرب إليه به، ونفر منه إليه، نحمده حمد الراضي من عباده بقدره، الشاكر له علىٰ نعمائه وفضله، التائب المستغفر من تقصيره وذنبه، وعمده وخطئه، وإياه أسأله التوفيق بحوله وقوته ومنه، وأن يصلي علىٰ محمد خيرته من خلقه، وعلىٰ أهله وأصحابه من بعده، وبه سبحانه أستعين علىٰ ما قصدته من رحمته، والانتفاع بأجره.

أما بعد . .

فهذا كتاب جمعتُ بين دفتيه ما انتخبته مما سطرته ونشرته، في قرابة عشرين عامًا تصرمت علي وأنا ممسك بقلمي أبين به عما أعتقد صوابه، وأرجو أن أنتفع بذكره وبيانه، فإن تبعه الناسُ كان خيرًا، وإن ردوه علي لم يضرني ذلك إلا بقدر إعراضي عن النصح المطوي في ثنايا ذلك الرد.

وكتاباتي مذ حملتُ القلم قد كسرتها علىٰ ثلاثة فروع، أولها ما يتعلق بالشرع وفقه نص الوحي، وثانيها ما يتعلق بقضايا الواقع وعمل النظر في مستجداته، يرجو سداد الرأي وصواب العمل، وثالثها ما يتعلق بالفرد وما يعالجه من تحديات خاصة تتصل بأركان الذات الأربعة: العقل والقلب والنفس والجسد وتجليات كل ذلك علىٰ السلوك مع الله ومع الناس ومع الكون المشهود.

فها هي تلك المقالات بين يديك قد نقحتُها وزدتُ فيها وعليها ما لا يغني عنه ما سبق نشره منها، فأسأل الله أن ينفعني بها، وأن تجد فيها ما يعينك علىٰ الاعتبار والتفكر والنظر، سواء قبلت ما فيها أو رددته، أو أمسكت بعضًا ورددت بعضًا.

وصل الله وسلم وبارك علىٰ عبد ونبيك ورسولك محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

وكتب

أحمد سالم

عين القراءة

أولًا

التنمية الإيمانية والذاتية

عينة للقراءة

مفاتيح الحياة الطيبة: المقدمات

الحياة الطيبة اختيارٌ وقرار، وليست شيئًا يُفرض عليك لا حيلةَ لك معه، ولا يد لك فيه، وكلُّ اختيارٍ وقرارٍ فله أدواتٌ يمكن تحصيلها، ومفاتيحُ يمكن استعمالها من أجل تحسينه وتجويده، وتخلِّي الإنسان عن استعمال تلك المفاتيح، وعيشه الحياة كيفما اتفق = يضره ويفسده، ويجعله مسؤولًا أساسيًّا عن بؤس واقعه، وتعاسة مصيره.

ومن أكثر ما يُفسد عيشَ الإنسان تخلِّيه عن تحمُّل مسؤولية حياته، واكتفائه بأن يُلقيَ باللومِ علىٰ الظروف السيئة والحظ العاثر.

والذي يحصل للناس أنهم يَخلِطون بين الظروف السيئة وبين الاستجابات السيئة، والواقع: أن سوءَ الاستجابة هو ما يؤدي لبؤس العيش، وليست الظروف السيئة، والناسُ يخلطون بين الحظ العاثر وبين القرارات السيئة، والواقعُ أن كثيرًا مما يؤدي لصناعة الصورة الكاملة لعيشٍ لا يُطاق = هو في حقيقته قرارٌ سيئ وليس حظًّا عاثرًا.

إن أعتىٰ صور البلاء ليست حياة بائسة، إلا إن كانت استجابتك للبلاء علىٰ نحوٍ لا يجعله خيرًا لك، أما من استجاب للبلاء الاستجابةَ التي تجعله خيرًا له = فليس البؤس إلا في الصورة الظاهرة للواقع، أما حقيقة أمره فهي أنه يحيا حياةً طيبة بقدر جودة استجابته وجريانها علىٰ ما يُحبه الله.

وإذا أردنا هنا أن نصوغَ شيئًا من مفاتيح الحياة الطيبة، فحقيقة الأمر أننا نصوغ مفاتيحَ الاستجابات السليمة، وأدواتِ الاستعداد للتحديات بما يُنتج

ثانيًا

الدراسات الفكرية

عينة للقراءة

الخلافة .. الحلم والوهم والدم

(١)

عينة للقراءة

في ذروة صعود داعش اتصل بي صحفي أردني؛ ليحاورني في أسباب افتتان فئات مختلفة بهم، وكان جوابي بأني رددتُ هذا إلىٰ ثلاثة أسباب:

الأول: ظهورهم في لحظة إحباط وانسداد تاريخية، مع شعور مذل بالهزيمة عقب الثورات العربية.

الثاني: توالي انتصاراتهم علىٰ الأرض في تلك المرحلة، وجودة استعمالهم لوسائل الإعلام بحيث تظهر انتصاراتهم وتداري في الوقت نفسه جرائمهم.

الثالث: استغلال نوستالجيا الخلافة، واللعب علىٰ عواطف الإسلاميين الذين تشكل الخلافة لهم الحلم المفقود والخلاص المنتظر، ولا يحتاج هذا إلىٰ أكثر من لحية تعتلي المنبر أسفل عمامة سوداء مع لغة تراثية ودغدغة للعواطف بصور الحدود المطبقة ومناهج المدارس الإسلامية ونقاب النفاق يخطر في الشوارع.

لا تحتاج إلىٰ أكثر من هذا لتغزو عقول آلاف الحالمين باستعادة الزمن المفقود.

ثالثًا

الدراسات الشرعية

عينة للقراءة

أركان الإبداع العلمي

إن فتق بابٍ من أبوابِ المعرفةِ علىٰ نحوٍ يُعيد الباحثين لساحة اشتباك التفكير في موضوعٍ ما = هذا هو أساسُ مفهوم الإبداع العلمي.

وفتحُ أفقٍ جديدٍ للتفكير والبحث في مسألةٍ ما، أو بابٍ ما، -ولو بمجرد إثارة الأسئلة- = هو من أشرف العلم؛ لأنه يَفتَح بابًا لزيادة العلم وزيادة بيانه؛ لأجل ذلك قال النبي ﷺ: «**هذا جبريلُ عليه السلام، جاءكم يعلمكم دينَكم**»، رغم أن جبريل عليه السلام لم يَزد عن السؤال؛ لكن لما كان السؤالُ فاتحًا لباب البيان = جُعل هو نفسُه بيانًا وعلمًا.

وكذا كل مسلكٍ يكون سببًا في زيادة الاهتداء؛ لذلك كان الصحابة يعجبهم أن يأتيَ الرجل من أهل البادية فيسأل النبي ﷺ لما يفتحه ذلك لهم من أبواب بيان الوحي.

ومفتاح الإبداع العلمي: إنما يكمن في إعادة التفكير مرة أخرىٰ، وفي تقليل عدد المسلمات التي يبدأ الإنسان تفكيره من بعدها، واضعًا إياها خلف حاجز ما لا يُعاد فيه النظر.

لكن فتح آفاق التفكير، ودوام المراجعة، وتكرار النظر، كل ذلك إن لم يكن يسير بالتوازي مع دوامِ الاطلاع، وجمعِ مادة النظر، وإن لم يكن مع دوام صقلٍ لأدوات المعرفة، فإن لم يكن كل ذلك يسير إلىٰ جوار خطوات بناء منهج

عينة للقراءة